مجال الهندسة النووية والتكنولوجيا النووية[٥].

لقد استغلت اسرائيل تحالفاتها السياسية والعسكرية من أجل بناء التكنولوجيا النووية حيث توصلت مع فرنسا، الى اتفاقية لبناء مفاعل ديمونا والذي له القدرة على استخدام اليورانيوم الطبيعي كوقود للحصول على البلوتونيوم ـ ٢٣٩ والذي يعتبر الوقود الرئيس للقنبلة النووية. كما أقامت اسرائيل، بالتعاون مع فرنسا، وحدة لفصل وتنقية البلوتونيوم. كما تعاونت مع العديد من دول اوروبا الغربية للحصول على التكنولوجيا النووية والوقود النووي. وأبدت الدول الاوروبية استعدادها لتزويد اسرائيل بالتكنولوجيا. كما عملت اسرائيل مع جنوب افريقيا من أجل وحدة تخصيب اليورانيوم باستخدام أشعة الليزر بدلاً من الطرق التقليدية مثل الانتشار.

أما الولايات المتحدة الاميركية فقد لعبت دوراً كبيراً، وإنْ غير مباشر، في اقامة البنية النووية الاسرائيلية، من طريق تجهيز اسرائيل بمفاعلات ومسرعات البحوث والادبيات الخاصة بالتكنولوجيا النووية ومنحها المعلومات والخبرة بالسماح للعلماء الاميركيين المشهورين، في هذا المجال، بزيارة اسرائيل والبقاء فيها مدة من الزمن، حيث كان ابو القنبلة الذرية العالم اوبنهايمر وابو القنبلة الهيدروجينية، العالم تيلر[٦] وغيرهما من العلماء[٧] يقومون بزيارات منتظمة لاسرائيل، كما كان العلماء الاسرائيليون يزورون الولايات المتحدة الاميركية للاطلاع على التقدم في مجال التكنولوجيا النووية، كما سرّبت الولايات المتحدة الاميركية كميات من الوقود النووي الى اسرائيل[٨]، بشكل غير مباشر، من خلال عمليتين الاولى سميت فضيحة ابولو، والاخرى عملية بلومبات[٩].

ان اسرائيل لم تتعرض لأية ضغوط اميركية حقيقية من أجل اجبارها على التوقيع على معاهدة الحدّ من انتشار الاسلحة النووية والموافقة على تفتيش ديمونا من قبل خبراء الوكالة الذرية الدولية، وهذا عكس ما فعلته مع دول أخرى مثل باكستان وغيرها.

لقد تمكّنت اسرائيل نتيجة وجود الخبرة ورأس المال والتكنولوجيا والاسناد الدولي من الوصول الى السلاح النووي، وهنالك اهتمام اسرائيلي بتطوير الاسلحة النووية النيوترونية التي بامكانها ابادة البشر دون أن تترك آثاراً حرارية أو تدميرية[١٠].

## الاستراتيجية النووية الاسرائيلية

لقد ثار جدل كبير في الاوساط الاسرائيلية بشأن الاستراتيجية النووية التي على اسرائيل ان تتبنّاها. ولقد تبلورت تيارات عدّة أهمها: تيار أول دعا الى اعتماد الرادع التقليدي، لعلّ أشهر الداعين اليه يغآل آلون الذي رأى ان على اسرائيل ان تتبع، دوماً، الضربة الاستباقية بالاسلحة التقليدية والتي يعتقد بأنها أثبتت جدواها في الماضي[١١]، وأيّده، في ذلك، بنحاس سابير الذي رأى ان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي سيشكل كارثة لاسرائيل في المستقبل[١٢]. وتيار آخر دعا الى الاعلان عن السلاح النووي ضمن خطة مدروسة للانسحاب من بعض الاراضي المحتلة للوصول مع العرب الى سلام، ولعلّ أفضل من كتب، في هذا المجال، شلومو اهرنسون[١٣] وشاي فيلدمان[١٤]. أمّا التيار الثالث فدعا الى عدم الاعلان عن السلاح الذري، ولكن عدم نفي وجوده. وهذه الاستراتيجية هي التي نسميها «بالردع من خلال الشك»، وهي التي ميّزت السلوك الاسرائيلي الرسمي بشأن السلاح النووي. ولعلّ تصريح شمعون بيرس في الكنيست العام ١٩٦٨ يعتبر تجسيداً لهذه الاستراتيجية. فعندما طرح موضوع امتلاك اسرائيل للسلاح النووي في الكنيست، بيّن بيرس بأن على اسرائيل